

الحديث المضطرب

وَدُو اِخْتِلَافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنٍ مُضْطَرَّبٍ عِنْدَ أَهْلِ الْقَنِّ الْحَدِيثِ الْمَضْطَرَّبِ: قَوْلُهُ: (وَدُو اِخْتِلَافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنٍ... مضطرب عند أهل الفن). (المضطرب) هو الذي يقع فيه اختلاف في ألفاظه، يقال: اضطرب الرواة في هذا الحديث، فرواه بعضهم كذا ورواه بعضهم كذا، ولم نستطع أن نرجح راويا على راو، وبعد الاضطراب قادحا في الحديث مسببا اطراحه، ومثّل له ابن القيم بحديث أبي هريرة الذي في (السنن) ، (والمسند) في صفة الصلاة { إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه } وقال: إن هذا حديث مضطرب، رواه بعضهم: { "وليضع يديه قبل ركبتيه" } ورواه بعضهم بالعكس: { "إذا سجد أحدكم فليضع ركبتيه قبل يديه، ولا يبرك كبروك الفحل" } وبعضهم حذف الجملة كلها واقتصر على: { "فلا يبرك كبروك الفحل" } ولم يذكر اليدين والرجلين، وبعضهم رواه: { "إذا سجد أحدكم فليضع يديه على ركبتيه" } ولم يقل: قبل ركبتيه، وقال بعضهم: { كالبعير يضع ... } إلخ ذلك من الروايات، فجعل هذا اضطرابا يقدر به في الحديث. فالمضطرب ضعيف؛ حيث إننا لا ندري نأخذ بهذا أم بهذا، فيطرح الحديث فنقول: المضطرب هو: الذي يختلف فيه الرواة، فيروونه على وجوه مختلفة، فلا نرجح هذا على هذا، بل يتوقف في قبوله كله ويعدل إلى غيره، فإن كان أصل الحديث محفوظا في الصحيحين مثلا ثم حصل اضطراب فيما بعد في السند أو في المتن فإنه لا يضر، وأكثر ما يكون الاضطراب في السند؛ حيث يبدل راو براو، ويوصل مرة ويقطع مرة، فيقال: هذا مضطرب السند، ولا يضر الاضطراب في الإسناد إن كان أصله محفوظا وحَدَّثَ الاضطراب متأخرا.